

(قياسات نمل)

- شوقي مسلماني.

\\

Collage - كولاچ: أجنحة، نظرات وكلمات.

\\

"ما تعيدُه لنا الثقوب
هو الحياة تحت الصفر".

عبّاس بيضون.

\\

إلى هذه الدرجة هو منظم
ويبقى أنّي إلى هذه الدرجة مفكّك.

(1)

من يخشى على الحمل
لا يكون إلى مائدة ذئب.

**

ما الشأن أن تسبر غور عتمة
ولا تخرج ولا شمس ولا شمعة؟.

**

الفضيلة

أقصى ملجأ الجهل

والرذيلة

أيضاً

إنتحار علني.

**

جناح مالٍ أخير

مخالب، أنياب كثيرة..

وخطوات طفلة.

**

الحياة

بمقاس ما الموت

يسمح.

**

كلُّ جهة
ولا جهة؟.

**

مرّات
تقول وتضحك
مرّات
صخرة
ومرّات
قلب حبق.

**

ريح
تصيّبها صدفة وصدفة
وصدفة.

**

القصد
أن تسمع عيناه أيضاً
القصد

أن ترى أذناه أيضاً
الإصغاءُ جذور
والفكرُ زهور.

**

"العصيان
كثيراً هو صوتُ الذين
لا صوت لهم".

**

أنا آكلُ - أنا حي
مثل أنا أفكرُ - أنا حي؟.

**

رجل دين
علمتُ منه كيف حُلق القطُّ.
قال: أعربتِ الكائنات
وهي في سفينة نوح
فراراً إلى الحياة
لنبيِّ الله نوح
عن خوفِها الشديد

أن يقرضَ الجرذُ حبالَ السفينة
فأمرَ الله نوحاً أن يضرب بيده "خيشوم" الأسد
ولمّا فعلَ
عطسَ الأسدُ وخرجَ القطُّ
من رأسِهِ.

**

رجل دين آخر
سمعتُه في برنامج تلفزيوني
يقول أن الإمام كرم الله وجهه
كان برفقته الصحابي الجليل
في وادي النمل -
وأين هو وادي النمل، يا فضيلتك؟
لم يذكر -
كان النمل في الوادي بالمليارات
قال الصحابي ناظراً بعجب: يا سبحان محصيتها
قال له الإمام -
وشخصياً لا أدري من أين تأتي مثل هذه الأخبار -
لا، لا تقل سبحان محصيتها
قلّ جلّ أو سبحان باريها
والذي نفسي بيده أنني أعلم عددها

وأعلمُ عددَ ذَكَرِها من أنثاها
ويقول له المحاور:
وماذا يفيد أن نعلم عددَ النمل في وادي النمل
وعدد ذكرها من أنثاها؟
ولو كان النبأ صحيحاً: لماذا لم يعلم
وهو علمُ الله عزَّ وجلَّ وحده
أنَّ ابن ملجم أتى بسيفه المسموم ليقتله؟

**

لا بدَّ من موسيقى
لكي تنجبرَ العظام.

**

الأنبياء
سيقولون أنه حرّ
والصغار
سيقولون أنه كافر.

**

كلُّ طريق:
الْمُنِير، الصخريّ

المهجور، القريب، البعيد..

بيتُ الصيد

مُغلق.

**

مع الفجر

مع النسائم

مع زيتونة تُصِرّ

مع أسراب طيور إلى ألفتها

وهو إلى غربته.

**

العاصفة

من كلِّ اتجاه

بالأوراق، بالرمل

بالسّمك.

**

الأجواء تُستباح -

أناس كثيرون يتدافعون.

**

الهجرة
مورد مالي
لا بقرة للذبح.

**

في
ذهاب وإياب
خبيبة صدفة.

**

الميت أم الحي
هو الذي نجا؟!.

**

لا انفجار
إلا من ضغط.

**

الأسف
هو هذا الأسف.

**

السياسة الإقتصادية
وليس النظام الإقتصادي؟
أنت نملة وأنا فيل
فماذا تعمل؟
وأنا سمكة وأنت حوت
فماذا أعمل؟.

**

زمانُ
عبادة العجل
الذهبي
أيضاً.

**

"فرسانُ الهيكل
من القرون البائدة
كانوا - عسكرياً -
نوعاً من أعلى
صنوف الكلابِ

الشرسة".

**

فالمسألة

هي في أوطان

والمواطن

يريد فيها كرامة

بالمساواة

في الحقوق والواجبات

إسمح لي وأنت صديقي

أن أختلف معك

إذا الوطن يضيق..

أنا معك بعزة نفسك

ولكن أن تكون مخلصاً

لفكرة الدولة المدنية، العلمانية

والمجربة كنظام حكم

في كثير من بلدان العالم

بإيجابية

ولو بأشكال دنيا

فإسمح أن لا أوافقك

ليست المسألة شخصية

بل مسألة مستقبل وأجيال مقبلة
حقها أن تعيش عزيزة، حرّة، كريمة.

**

الناس
وحدهم قائد مخلص.

(2)

لا يخلو
صاحب عقيدة أو فكر
من لوثة "الفرقة الناجية"
كما لا يخلو راعٍ
من عصا.

**

كان العالم
نهباً لكل العالم
كيف العالم اليوم؟.

**

مدّ الشريرُ يده

لا ليصافح ولكن
لصّاً، مجرماً، قاتلاً.

**

الجوعى في فرنسا
كانوا متأهبين للإنقراض
على الملكة ماري أنطوانيت.

**

المتقف
هو الذي يعرف
ويتصرف.

**

العقل
هو قناة الإتصال.

**

حرية القول
يخشأها اللص.

**

عجزوا
دون تطوير نظام حكم
يناسب.

**

كبرت الصورة
وتضاءلت الرؤية.

**

النهار أمامك ناصع
قدماك سنديان، يداك جناحا طائر
قلبك عشّ عصفور دوري
رأسك راية وصوتك يريد أن يصل.

**

في صدى الانفجار الأوّل
في إتّجاه - لا إتّجاه، في حكاية
من دهور، وفجأةً انمحت
في الفراغ المتصايم الأوّل.

**

بين أن تكون شاهداً
وبين أن تكون فاعلاً.

**

أنت تضحك
والزمان والتاريخ
يغشى عليهما من الضحك.

**

غيوم
متشحة بالسواد
تتقدمها ريح لها جلبّة.

**

الجائر
لا يضيره تحريك المشاعر
المذهبيّة أو الطائفية أو العنصريّة.

**

"مثالاً"

وقعت الحربُ
وبعد قرون سينسون نسياناً
أين كُثرت
فيها الحِراب
وسُفكت الدماء
اليمن صارت فلسطين
وهذه اليمن صارت بلا تاريخ
نحن حتى اليوم لا نعرف
أين وقعت بالضبط
معركة حُنين
أين بالضبط وقعت
معركة ذي قار
كيف ما حدث في القرن التاسع
قبل الميلاد
أن يكتبهُ لأوّل مرّة
واعتماداً على الذاكرة فقط
كاهن في القرن الرابع أو الثالث
قبل الميلاد
أي بعد مضي 4 أو 5 قرون؟
وسوف تمتلئ السماء بالنار
وسوف تمتلئ الأرض بالدماء

من الحروب التي أسموها "صليبيّة"
ورفضَ العرب أن تكون بحقيقتها دينيّة
بل هي "إفرنجيّة"
أي هي مصالح دنيويّة
حيثُ أصرّوا أن تكون فلسطين
في جنوب سوريا
وأنشأوا "إسرائيل"
وأن تكون
كما يُعلن أيضاً: لهم فقط".

**

في ركنٍ هو يضحك
في ركنٍ هو يهذي، في ركنٍ
مطأطئ الرأس
تغربُ عنه الشمس
وفي ركنٍ لا أحد
حيثُ هو شاهد أوّل على الرمل.

**

ذلك المعبد
هو أبعد بالرمز، أبعد بالهويّة

ترددات أخطر للتلاعب
أقله ما تحدثت عنه
لو لم يكن الأمر خطراً
الآن تقضي له جلسة -
محكمة..

أنا معك من وجهة نظرك
إنما كما يُقال وأنت أدرى
"مرّتا، مرّتا"
إِنَّكَ تَهْتَمِّينَ بِأُمُورٍ..
إِنَّمَا الْمَطْلُوبُ وَاحِدٌ"

مرتا

كثيراً تقولين والمطلوب واحد
المنطق أن نتأمل بصدفة لآعب سياسة بالدين
في الحكم، ومحكمة تقضي للدين
هل نعرف من هم أولئك الذين في المحكمة؟
أين يلتقي دماغ القضاة ومتى وكيف مع دماغ السلطة؟
هذه نقطة مهمّة لنعرف حجم التراجع وحجم نموّ التشدد
كلّ مسألة ربّما لا شيء ولكن أظنّها لأغلبية اليوم
العاقل هو الذي يرى كيف يمكن أن يكون شكل الغد
كثير الذين سيذرفون دموع التماسيح
وإنما هناك من يخشى

كان الماضي الكلّ فيه نهباً للكلّ
ولكن يوماً لم يكن الأمر عادياً
الشعورُ الديني متّصل
وأقلّه العتب على من "ينكز" فيه
وأنا أعرّفكم
من أحرارِ العقلِ والضميرِ.

**

يقدم رأيه الحديث بالدين
قدم له رأيك الحديث بالإقتصاد.

**

العينان
هما للخارج وللداخل
وبقياسات نمل.

**

وقد نظنّ
أنّ السماء الزرقاء
لوئها أزرق فعلاً.

**

وَمَنْ
يَهْمَلُ الْإِشَارَةَ
يُضِلُّ.

(3)

هذه الزاوية فاصلة
أم هي مجرد نقطة سوداء؟
هذا السطر أبيض - شريط حياة
من حائط إلى حائط
هذه الزخارف ورود وزهور
مصبوغة كلها بالأبيض
والضوء في الوسط
شمسه الصغيرة.

**

"الضعفاء
يلومون الظروف
والأقوياء
يصنعون التاريخ".

**

يموتُ
جائعاً
عطشاناً
ولا يكون تحت
نير احتلال
مرعوباً أو مقلوعاً
من جذوره.

**

ملاً محيطَ الفراغ
بملصقات ممنوع الجلوس.

**

من الذاكرة تعويض
عن طفولة وعن أمكنة.

**

التشدد
وصمةٌ سمّ.

**

وحيث بعدُ مروج رياحين
بعدُ الضباب صديقُ المشهد
النهار أبعاده كلّها
حقوله، أشجاره، عصافيره
زهوره، بحيراته
أو حين يدُ طفلة
تعبثُ طويلاً بالرماد..
وتشتعل دمعة.

**

من كان يختبئ
من كان يطلّ من طرف ستارة..
ومثل ساهٍ عن خلق حكايته.

**

سلوكٌ آخر
يفضي إلى مسارٍ آخر.

**

"ردّاتُ الفعل الإنتقاميّة"

ليست من سمات الثورات".

**

الفساد

ذاته طابور خامس.

**

حين ثقبُ

في فقاعةِ اللحم

وحين تواجه العالم

بوجهٍ حجرٍ.

**

السياسة

لها في سلّة القضاء -

البلاد مخذولة.

**

كذبوا كثيراً

ونحن صدّقنا.

**

"النفط"

عجل بهلاكهم

لم يحقق الثراء لأبناء العرب".

**

المسافة..

الجنح غادرها.

**

حياة

ما أكثر

إنقطاع الكهرباء

فيها.

*

حياة

كأنك خلف نافذة

وتشاهد فقط.

*

حياة
كأنها
وواقعاً
هي ليست.

*

حياة
لا هدى
فيها
ولا خطيئة.

*

حياة
تتقاذز مع عصافير الدوري.

*

وحياة
كأنها كلها
في إختبارٍ ممكن.

**

سيكون المشهد غيره
حيث الأشياء مكثفة، وقد يكونوا
جميعهم غرقى.

**

"الإستمرارية
محور البوذية".

**

أن يكون
لقدميك أرض.

**

من لا يزال
يقبض على جمرة.

**

ولا عزاء
إلا بالمبادرات الجريئة.

في قلبي دمة شوشو
في قلبي ابتسامة فريد شوقي
السندريللا سعاد حسني
حاجب يوسف بك وهبي - حاجب الصقر
"همبكا" توفيق الدقن، فخامة محمود المليجي
يوسف شاهين عصفور الدوري
الرحابنة، كل الرحابنة وخصوصاً ابنهم زياد
نوارس سيد درويش، الشيخ إمام، مارسيل خليفة
كرز لويزا رومانوس طوق وكل فتاة إسمها لويزا
محمد طه حبيب الفقراء، مهدي زعرور حبيب المهجرين
تلفزيون لبنان القديم: أبو ملحم، أم ملحم وقهوة أم ملحم
أبو سليم، فرقة "أبو سليم"
جورجينا رزق ملكة جمال العالم
جوقات الزجل وسنديان منابرها العالي
مواطناتي الأوستراليات النمرات: نيكول كيدمن
آل ماكفرسون، كايلي مينوغ
بيتر كامبيرون وزنبقة حساء الحياة الأول
مورين تان وغوايتها بالقمح المشوي
شفيق عطايا وكأسه التي لا تنضب
الشيوعي الأخير سعدي يوسف
الفتى بالأحمر فواز طرابلسي

صديق النمل عبّاس بيضون
اسكندر حبش شاعراً عن رجلٍ من معدن
جَاد الحاج متحصّناً بجاد الحاج
وديع سعادة مضاءً بالنيون
أنسي الحاج غاضباً من أجل ذهب كلمة
خليل حاوي محتجّاً على الموت بالموت
شوقٌ وتوقٌ غسان كنفاني، إميل حبيبي،
لينين الرملي، سعدالله ونّوس
تفّاح ليليت جمانة حدّاد
سميّ الأنيق شوقي بزيع
أسماك جرمانوس جرمانوس الكهربائيّة
أسئلة جوزف حرب عن الطيور المهاجرة
أملٌ أملٌ دُنقل
عبرات مصطفى لطفى المنفلوطي الفضيّة
الأمير حسن أبو هادي الهلالي
الأميرة شمّا مسلماني
منقارُ ابن الرومي
القبطان ليلي خالد
عِزّةٌ وكرامةٌ وشهامةٌ أنطون سعادة وكمال جنبلاط
المهاتما غاندي كاسراً ناباً ومزحلقاً تاجاً بحليبِ عنزة
نجيب محفوظ صانعاً إطاراً لمصر

عيونٌ تبحثُ عن ضوء
تائهون في الضباب، الألوان، كلُّ الألوان
الأحلام، كلُّ الأحلام وأحلامُ الأحلام
في قلبي جبالٌ رَمَدَها الشوق
ساحاتٌ رجعتُ إلى الغاية
وعيونٌ ماءً جفَّتْ.

(5)

والريح
تتحتُ شفيفةً
بالصخور.

||

مطراً شفيفاً
ينزلون على حقولهم
وبالحبِّ يصعدون تفاحاً وعنباً.

• Shawkimoselmani1957@gmail.com

- "لم تُنشر ورقياً". - 2020